الديانة البربرية القديمة

- كانت **ديانة وثنية**، تبسيطية طقوسية كثيرة الاقتباس [باسي].
- **الآلهة:** تعددت فيها الآلهة بين كبرى معروفة الصفات وصغرى مجهولة الأحوال.
- كانت الآلهة الكبرى ممثلة في: بعل حمون، تانيت.
- لم يكن بعل حمون بربريا صرفا بل مؤلفا من: كبش مقدس، وإله الشمس أمون رع، والإله المستشار، ويمثل في شكل انسان برأس كبش؛ وهو إله الطبيعة.
- كانت تانيت من أصول بربرية بدليل التاء [ديسو]، خالف باسي وغزال قالا هي عشترت.
- باسيه: اقتبسوا من القرطاجيين بعض الآلهة، مع تغيير أسمائها في العصر الروماني.
- عرفنا بعض أسمائها بمقابلها الاغريقي والروماني: آثينا، بوزيدون، تريتون، كرونوس.
- ذكر كوريبوس بعضها بأسمائها الحقيقية: سنيفير، مستمان، غرزيل، ديان.
- يبدوأنه كان لها صفات محسوسة مختلفة: غرزيل-الثور.
- قدست وعبدت البربر **القوى الروحانية** المحلية وبكثرة، بالنواحي كالكهوف، منها:باكاكس، إفرو.
- انتسب بعض ملوك البربر إلى الآلهة : يوبا 1 وابنه [هرقليس].
- أخذت الآلهة الكبرى في الغالب تجسيدا محسوسا، انتقلت فيها من الصفة الروحية غير المحسوسة إلى الصفة المجسدة المنحوتة، مجسدة في صور آدمية برؤوس حيوانية في الغالب [المصري].
- كانت عبادة **تقديس الحيوانات** (*ZOOLÂTRIE*) إحدى أوجه العبادات عندهم.
- كانت لهم أصول **ديانة طوطمية** (*TOTÉMISME*) تؤمن بوجود صلة قرابة ورابطة روحية بين الإنسان ونوع من الحيوان والنبات.
- **الطقوس:** ذات طابع سحري كهنوتي، كانت ديانتهم طقوسية.
- كان لكل حدث اجتماعي طقوسه، بل وللحدث الطبيعي أيضا. وقد ارتفع بعض هذه الطقوس حتى صارت أعيادا يحتفل بها كل سنة [يوغرطان عيد نهاية الشتاء].
- بعض الطقوس اقتباس من القرطاجيين – الرمانة الزراعية.
- اقترنت الطقوس بتقديم القرابين المختلفة خاصة منها الأضحيات المقدسة، واحيانا البشرية [مستمان].
- **تقديسهم الكبير** لصلحائهم وأبطالهم وقديسهم (*ANTROPOLATRIE*)، وبنو لها الأضرحة الضخمة.
- عرفوا **المتنبئين** بالحوادث خاصة من النساء.
- لم تكثر عندهم **المواضع الدينية**، يقدم فيها القرابين عادة، وهي مربعة ودائرية مكشوفة السقف، تطورت إلأى معابد كبرى زمن ملوك النوميديين والاختلاط بالقرطاجيين.
- دور الكاهن البربري كان ضعيفا في جانب التمثيل الاجتماعي والسياسي
- **في العموم** هي ديانة طقوسية الروح، ساعد التأثير القرطاجي في تحويلها من العبادة السحرية الطقوسية إلى العبادة التاليهية الوثنية، حيث أعطيت المعبودات طابعا وثنيا محسوسا.
- وأظهر البربر ضعفا في التفكير الديني لتعلقهم بطقوسهم أكثر من أفكارهم، ولغلبة البداوة عليهم.

اهـ.